في الافراد معلوم ان كل واحد واحد اذا لم يكن موجودا بنفسه وهو فقير محتاج
فكثرة المفتقرات المحتاجات واجتماعها لا يوجب استغنائها الا ان يكون في بعضها معاونة
للآخر كالضعيفين اذا اجتمعا حصل باجتماعهما قوة لأن كلا منهما مستغن عن
غيره من وجه محتاج اليه من وجه واما اذا قدر ان كلا منهما مفتقر الى غيره من كل
وجه امتنع ان يحصل بالاجتماع قوة او معونة من احدهما للآخر اذ التقدير ان
كلا منهما ليس له شيء الا من الآخر وهذا هو الدور القبلي دور الفاعلين
والعلل الفاعلية والغائية فلا يحصل لاحدهما من الآخر شيء والتقدير انه ليس له
من نفسه شيء فلم يحصل بالاجتماع وجود اصلا يبين هذا ان كل جزء فهو مفتقر
من كل وجه الى غيره والمجموع ايضا مفتقر من كل وجه الى الافراد فاذا كان كل فرد من
الافراد قد عدم لزم عدم المجموع فليس في المجموع وجود يعطيه للافراد
ولا لشيء من الافراد وجود يعطيه للمجموع او لغيره من الافراد وهذا بخلاف ما
اذا اجتمعت احاد العشرة فان كونها عشرة يحصل لافرادها لما ان كل فرد
ليس وجوده مستفادا من اجتماع العشرة فلما لم يكن كل من الافراد وجوده من
العشرة ولا من غيره من الافراد امكن وجوده بنفسه وامكن ان يكون شرطا في
وجود الفرد الآخر وان يكون الحكم الحاصل باجتماع العشرة لا يحصل لفرد فرد
فتبين ان مجموع الممكنات لا يكون الا ممكنا وقد بسط هذا في غير هذا الموضع و

السوال الثاني سوال الآمدي وهو قوله ما المانع من كون الجملة ممكنة الوجود
ويكون ترجحها بترجح آحادها وترجح كل واحد بالآخر الى غير نهاية فيقال
عن هذا اجوبة الاول انه اذا كان كل من الجملة ممكنا بنفسه لا يوجد الا بغيره
فكل من الآحاد ليس وجوده بنفسه والجملة ليس وجودها بنفسها فليس هناك
شيء وجوده بنفسه وكل ما ليس وجوده بنفسه فلم يكن وجوده الا بغيره
فتعين ان يكون هناك غير ليس هو جملة مجموع الممكنات ولا شيء من

الممكنات

الممكنات وما ليس كذلك فهو موجود بنفسه وهو الواجب بنفسه ضرورة
واما قوله يكون ترجح كل واحد بالآخر اي يكون كل من الممكنات موجبا لممكن
آخر على سبيل التسلسل فيقال له نفس طبيعة الامكان شاملة لجميع الآحاد
وهي مشتركة فيها فلا يتصور ان يكون شيء من افراد الممكنات خارجا عن هذه
الطبيعة العامة الشاملة ونفس طبيعة الامكان توجب الافتقار الى
الغير فلو قدر وجود ممكنات بدون واجب بنفسه للزم استغنا طبيعة
الامكان عن الغير فيكون ما هو ممكن مفتقر الى غيره ليس ممكنا مفتقرا الى
غيره وذلك جمع بين النقيضين يبين ذلك انه مهما قدر من الممكنات التي ليست
متناهية فانه ليس واحد منها موجودا بنفسه بل هو مفتقر الى ما يبدعه
ويفعله فالثاني منها مشارك للاول في هذه الصفة من كل وجه فليس لشيء
منها وجود من نفسه ولا للجملة فلا يكون هناك موجود اصلا بل اذا قال
القائل هذا موجود بآخر والآخر بآخر الى غير نهاية او هذا ابدعه آخر والآخر ابدعه
الآخر الى غير نهاية كان حقيقة الكلام انه نقدر معدومات لا نهاية لها فان
قدر فاعلا اذا لم يكن موجودا بنفسه لم يكن له من نفسه الا العدم وقد
قدر فاعله ليس له من نفسه الا العدم فكل من هذه الامور المتسلسلة ليس
لشيء منها من نفسها الا العدم ولا المجموع من نفسه الا العدم وليس هنا كي
الا الافراد والمجموع وكل من ذلك ليس منه الا العدم فيكون قد قدر مجموع
ليس منه الا العدم وافراد متسلسلة ليس شيء منها الا العدم وما
كان كذلك امتنع ان يكون منه وجود فان ما لا يكون منه الا العدم
ولا من مجموعه ولا من افراده يمتنع ان يكون منه وجود فاذا قدر
ممكنات متسلسلة كل منها لا وجود له من نفسه لم يكن هناك الا العدم
والمعدوم موجود محسوس فعلم ان فيه ما هو موجود بنفسه ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)